كان يهواها فارتعدت فرايصه وغشي عليه فقيل لحكيم ما الذي
اصابه فقال نظر الي من يحبه فانفرج قلبه وتحرك الجسم لانفراج
القلب فقيل له نحن نحب اهالينا وابنايِنا ولا يصيبنا ذلك
فقال تلك محبة العقل ~~فقيل العقل~~ وهذه محبة الروح وقد
علمت مما تقدم ان حبا في كلام المخ مصدر موكد لعامله فيكون
المعنى احببته حبا شديد ووددته ودا اكيدا حتي ملك فوادي
وجذب قيادي وسكن جوانحي وامتزج بجوارحي ومتى
تمكن الحب من قلب ملاه بجنوده وواثقه بقيوده فعز الخلاص
~~ولا التحين~~ ولات حين مناص وحيث كان المعنى احببته الحب
الشديد يعلم منه ان الحب ينقص ويزيد قيل ينقص بالبعد
ويزيد بالقرب مالم يخرق الحجب الشغاف ويصل الي سويدا
القلب فان خرق هذه الاستار ووصل الي موضع الاسرار
وسكن في صميم الفواد واستوي القرب والبعاد وقال بعضهم
انه يضعف ويقوي علي قدر التشاكل واستدل بقول النبي
صلي الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف قال ان الارواح كانت موجودة قبل
الاجسام فمال الجنس الي الجنس فلما افترقت الارواح في
الاجسام بقي في كل نفس حب ما كان مقارنا لها فاذا شاهدت
نفس من نفس نوع موافقة مالت اليها ظانة انها هي التي
كانت قرينتها فان كان التشاكل في المعاني كانت صداقة
ومودة وان كان في معنى يتعلق بالصورة كان عشقا وانما
يوجد الملل والاعراض من بعض الناس بعد العلاقة لان التجربة
ابانت ارتفاع المناسبة وانشدوا في ذلك

وقايل

وقايل كيف تفارقتما ... فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته ... والناس اشكال والاف

وانشد الدستي

وما غرابة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين دست واهلها ... وان كان بها اسرتي وبها اهلي

قيل ان حكيما راي حمامة وغرابا موتلفين فتعجب من ايتلافهما
مع تباين الجنسية فمشت الحمامة واذا برجلها عرج فقال من
هاهنا ايتلفا فان قيل اذا كان سبب المحبة نوع موافقة
بين الشخصين في الطباع فكيف يحب احدهما صاحبه والاخر
لا يحبه فالجواب انه يتفق في طبع المعشوق في عالم الاجسام
وسببه ان في عالم الذر كانت روح العاشق مستقبلة لروح
المعشوق وروح المعشوق مستدبرة لها واذا كان سبب
العشق المشاكلة والموافقة في الطباع بطل قول من قال
ان العشق لا يكون الا للصور المستحسنة فقد يكون الشي
حسنا عند شخص غير حسن عند اخر كما يحكى ان اسماعيل
ابن جامع كان قد تزوج بالحجاز جارية سودا اسمها مريم فلما
من الرشيد بالموضع الذي صار اليه اشتاق الي السودا فقال
يذكرها ويذكر الموضع الذي كانا مجتمعين فيه

هل ليلة بفنا الحصحاص عايدة ... في قبة ذات اطناب وازرار
تسمو مجامرها بالمندلي كما ... تسمو بجنانة افواح اعطار
المسك يبدو والينا من غلايلها ... والعنبر الورد تركيه علي النار
ومريم بين اثواب منعمة ... طورا وطورا تغنيني باوطار

فقال له الرشيد وقد سمع شعره ويلك من مريمك هذه التي

١١٢

Copyright © King Saud University